السيلولوس التجاري الذي يصنع ورقاً في الماء حتى يحل ثم يوضع في منخل دقيق الحروب حتى يرشح الماء عنه . ويمزج بعد ذلك جيداً بثلثة اجزاء (بالوزن) من النشا الجاف سواء كان نشا القمح او الذرة او البطاطا او غيرها وبجزءين من دقيق القمح او دقيق آخر يحتوي الكلوتن (اي المادة التي تجعل العجين جلاً) ويوضع هذا المزيج في اوعية احسنها انابيب مصنوعة من المعادن وتحمى على حمام مائي ساعة من الزمان . ثم يرفع عن الحمام ويترك حتى يبرد فيتحوّل الى جسم لبني متماسك الاجزاء . فيمزج حينئذٍ بمقدار يساويه من دقيق النشارة او الخراطة ويمدّ صفائح بشي كالشوبك الثقيل ويجفف في الهواء او في فرن حام فيصير اذ ذاك صالحاً لان تعمل منه ادوات الزينة التي يعسر عملها من الخشب الطبيعي. وذلك بان يوضع في قوالب من الحديد او الفولاذ او النحاس الاحمر تحمى الى ١٣٠ سنتكراد ويضغط فيها تحت ثقل يساوي سبعماية كيلو على السنتيمتر المربّع . فيرتخي ويصير كالصمغ ويملأ كل زاوية في القالب ويتصوّر بصورته . ثم يُخرَج منه حالاً وهو حامٍ فيصير متى برد كالخشب ويقسو ويصير مرناً حتى يكاد لا يتاثر بعد مدة عن العظم في صلابته. ويمكن ان يصنع به حينئذٍ كلُّ ما يُصنَع بالخشب فينشر ويحلى ويبرد ويصبغ ويصقل ويغرّى . فينوب مناب الخشب ويفضّل عليه بانه يقبل التصوّر بصورة القالب الذي ضغط هو فيه . فينطبع عليه كل ما في القالب من النقوش كما لو نقش عليه بالطابع . ويمكن ان يلبّس هذا الخشب الصناعي بما يلبّس به الخشب الطبيعيّ وسيجيء تفصيل ذلك في الجزء التالي ان شاء الله

وردت علينا الرسالة الآتية من بعض ادباء بيروت فادرجناها بحروفها

اتلا

ترجمة جميل افندي مخائيل مدوّر

هي قصة شجية وضعها شَتُوبريان الكاتب الفرنساوي المشهور أخذاً عن رواية وقع اليه حديثها في منازل بعض اهل البادية ممن قصدهم وجاورهم مستطلعاً اخبارهم وعاداتهم ايام رحلته الى الاقطار الاميركانية في اواخر الجيل الماضي فانس فيها صفات تستعطف القلوب ونسج عليها سيرة شكتاس واتلا ولكنه اغنى من دون الحكاية الغرامية غايةً جليلة الفائدة عزيزة المنحى انما هي وصف آثار المدنية بين تلك القبائل بما انجلت عنه اعمال جماعة من الدعاة المسيحيين كانوا قد امتزجوا قبل ذلك العهد باهلها وبثوا الآداب الصحيحة في صدورهم وسلكوا بهم طرق الاصلاح والعمران يدلون منهم حال الهمجية وخشونة الطباع بنعيم الحضارة وروح الصلاح حتى لقد كانت هذه السنّة حالّة في المهتدين محل الحب

والوقار تتدارکهم نواهیها وتقوی علیهم اذا ما داخلهم اغراض الهوی والفتهم في ضغط وتفور فیرتدعون صاغرین ولیس لهم زاجر الاّ من انفسهم . فلما انتشرت هذه القصة افتتنت بها الالباب لبراعة اسلوبها وغرابة مغاها وانعطفت القلوب وسالت الدموع رحمةً ولهفًا على العاشقَین وما نزل بهما في الحب من الشقاء والنازلات الموبقات . ثم لم تلبث ان شاع ذکرها وتشوقت الیها النفوس فترجمت الی لغات اوربا کافة وانقلبت بشهرتها الی اقطارنا الشرقیة فاستخرجت الی الترکیة وطبعت في القسطنطینیة في اوائل الجیل الحاضر ولقد کان لها العهد ظهورها وحتی ایامنا هذه تأثیر في اخلاق القوم ومذاهب الغرام فیهم ووقع عظیم في خواطر اهل الادب والفنون المستظرفة فنهج فریق منهم نهجها في تدوین القصص والاخبار واقبلت على بعض موضوعاتها قریحة الآخرین فوصفوها بالشعر ومثلوها بالتصویر وصنع فیها ارباب الغناء اصواتًا والحانًا وفي الجملة انها من اسنی المصنفات في بابها واقعها نجوعًا وابدعها اسلوبًا وانشاء ترتفل في شان رفیع وشهرة حافلة لدی الخاصة والعامة من صنوف المتالعین

ولذلك خلنا في بادئ الامر من الاقدام على تعریبها جسارةً حملاً على حداثة سنّ المترجم وبُعد منال المعاني الاصلیة في معرض النقل ولکن لم تلبث حتی نفت الخبرة منا ذلك الظن واقبلنا ننشئ جمل الثناء على ناظم هذه الترجمة الفتی الذکيّ الادیب والکاتب الاریب جمیل افندي میخائیل مدوّر فانه ارسلها تتجلی ببدیع تصرف وجودة یراع وطیب انفاس تُجلّها عن طبقة الترجمات العادیة وتُعیرها جانبًا من رونق الاصل ومحاسنه الباهرة وکفی بها في ذلك لناسج بردها مأثرةً جمیلةً في الآداب واما ماجریات القصة فلا نعاجل القارئ بذکرها مخافة ان نسلبه لذة استیعابها في الکتاب على ما هنالك من الوقع الغریب والوصف العجیب فانه اذا ما اخذ بمطالعتها تشوق الی الاستزادة منها یقف في بدئها على علاقة العاشقین في الحب ثم یتبع مسیرها في الغابات والفلوات الشاسعة فتارةً یتبع الفکر منه بما یخلل المسیر من عجائب الطبیعة في تلك الدیار ومناظرها العظیمة البهاء وحینًا تنکشف له ضروب من عادات البرابرة المتوحشین واحوالهم الدنیة ثم یشرف على مراتع القبائل المجتمعة تحت لواء التمدن وهنالك تنبسط له مستعمرات مشیدة على دعائم الاخاء واستقامة الاعمال تشهد بالفضل لمن نوهنا بمساعیهم في صدر کلامنا على انه في خلال ذلك جمیعه لا یغیب عنه العاشقان ولا ینفك قلبه متعلقًا بهما لا یری الغرام الاّ نامیًا والوصال الاّ وشیکًا وینکر متحیرًا على مثال حبیب انلا من صدود تبدیه وسرّ تخفیه حتی اذا ما انتهی الی الفصل الثالث من القصة امتهکت له الستور عن ذلك السرّ وبدت من دونها حالات في الحب عجیبة وفي هذا الموضع من الروایة موقف انلا الاخیر والیه تنصرف سرائر اهل الصبابة والغرام رحمةً لهذه الفتاة المسکینة التي اشبهت زهرةً نضرة هبت علیها ریح السموم فذبلت وانثارت وما ریح السموم باشد ما لقیت انلا مذ خامر قلبها حبٌّ مبرّح لم تر معه الی الوصال سبیلاً لما

الزمت نفسها في المعاف من العهود الرديئة فخشيت من ضعفها غدرًا ولجأت الى السم حفظًا لنذورها وتخلصًا مما فيها من اضطراب الاشواق وعذاباتها العنيفة . وقد اوعبت الصفحات التي اتت على وصف هذه الحال ما يحرك الشجون ويعيث بالفؤاد الكليم بحيث لا يتمالك المطالع ان يتمثل تلك الفتاة وهي في الكهف تتقلب على مهد الاوجاع وتشكو تباريح الغرام وغدر الزمان وحبيبها والراهب واقفان على جانبي فراشها لا يستطيعان الى انقاذها من وهدة عملها سبيلاً وينظران الى وجهها كيف تبدل نورهُ بظلمات الموت فيجزعان ويتقطعان من الاسى ويرسلان على هذا المنظر دمعًا سخينًا ... ثم بلي ذلك سكونٌ من بعد ونسحب الارض على هذه العواصف والآلام اذيال الفناء ويتقلب القارئ وفي نفسهِ حسرات على هذا الختام

والحق يقال ان المترجم استوعب هذا الموضوع على دقة مبانيهِ ورقة معانيهِ وادّاهُ ببلاغة تعبير وانسجام الفاظ لها احسن وقع في الخاطر ثم انهُ زاد الفصل رونقًا بما اودعهُ من العبارات اللطيفة المتشابهة القافية المتلازمة الوقوع في نهاية كل مقطوع منهُ فجاءت كانها مرقة للكلام تكسوهُ من بعض الوجوه طلاوة الشعر واذا ما مازجت في انحاء من الفصل حسرات انلا المقطعة المتلهفة انقلبت معها مشابهةً للنوح جالبة للشجون فيا احلاها منقطعًا واحسنها بهِ وقعًا

هذا ولئن كان للانتقاد على التعريب محل مّا تنبهنا اليهِ واجبانا في هذا المقام فما هو الاّ ان البعض اليسير منهُ في اواسط الكتاب لا يشفُّ عن المعاني الاصلية ومآخذها الدقيقة بنسبة ما يتقدّمهُ وما يليهِ من سرد الرواية ولكن ليس ذلك بالمخيف بهِ فلقد يعتري مثل هذا الضعف كثيرًا من الترجمات ولو اقتدر اصحابها لان لكل لغة اساليب خاصةً بها لا يتاتى للكاتب استخراجها الى لغةٍ اخرى والتصرف بها على ما تدعوهُ اليهِ نفسهُ ولاسيما ان كان الاصل المنقول على مثال اسلوب انلا يشاكل الشعر ويسمو الى اعلى طبقات الانشاء . فنعم التحفة التي اتحف بها ذلك اللبيب جمهور المطالعين واننا لنشكر منهُ اهمية الادبية المتبرعة الوفية فان هذه الترجمة ليست بياكورة اشتغالهِ في الادب وقد يعلم ذوو المطالعة انهُ سلك من قبل طرق التاليف الزاهرة واجتنى من فوائدها الشهية وما زال فيها سالكًا متقدمًا يغتذي من لب المعارف والآداب ويزداد من براعة الانشاء حظًّا ورونقًا بهيًّا

انبنا هنا ما خالج افكارنا بعد الوقوف على هذه الترجمة البديعة لنتلفت اليها اولي الالباب ونقضي لها من التقريظ حقًّا ونوفّي صاحبها شكرًا تدفعنا شعائر الوطنية الى بذلهِ في هذا المقام تنشيطًا لهُ واستنهاضًا الى مصنفات ذاتية تكون في الآداب اوسع نفعًا واجل فائدةً وتقديرًا فان فوق ذلك اهلية دلت عليها دلائلُ

واذا رأيت من الهلال نموّهُ ايقنت ان سيصير بدرًا كاملا